البدع والخرافات

وأثقالها يندفع بالعقائد

﴿ سلطان الشياطين على عالم أزهري . ومخادعة دجال غوي ﴾

نشر في مصر (إعلان) مطبوع عنوانه « أشهر الحوادث وأعظم الرجال — حادثة في الأزهر » يريد ناشره ان يشهر به نفسه بالولاية والقدرة على اخراج الشياطين من الاجسام والبيوت ورأى ان الإعلان لا يقرأ الا اذا افتتحه بذكر الاستاذ الامام رضي الله عنه ولو بالكذب عليه لعلمه بأن الامة تقرأ كل ما يكتب عنه . ومن العجائب أن بعض الجرائد نشرت هذا الإعلان الضار وأقرته واننا ننشره وننكره وهو باختصار

« لا ريب ان الجامعة المصرية قد حضرت دروس حكيم الشرق وفيلسوف الاسلام الشيخ محمد عبده اذ كان يتخذ داحية في الازهر ويقرأ فيها جهاراً والناس من حوله من ترك وعرب وعجم فضلا عما يخالط ذلك من دان وشاسع وكان اذ ذاك يصيح باعلى صوته بان لا وجود للجن وكثيراً ما جاهر بهذا الانكار على رؤوس الاشهاد والعلماء يحاجونه بالكتب المنزلة فما استطاع له رداً وكان ينسب ذلك الى الخيال والتصورات والاوهام وضرب لذلك جملة امثال ولكن لكل شرب وله شرب معلوم وكثير ما كان صاحب المؤيد واللواء والظاهر خاضوا معه في هذا الموضوع وأكثر الناس واقفه على هذا الأمر على انه يوجد أكبر شاهد على وجود الجن وهو من خيرة العلماء الافاضل وعضو في ادارة الازهر ومن رجال التشريفة وامين الكتبخانه وهو الشيخ محمد حسنين وتحرير الخبر ان هذا الشيخ اشترى من منذ سنتين منزل بأم الغلام بجوار سيدنا الحسين فاعجبه ولكن رأى فيه في هذه الايام رجم أحجار فظن انه من الجيران فصنع صور من خشب على السطوح فزاد الحال وعظم حتى ظهرت الجن في شكل قردة وخنازير وكلاب وقطط وصاروا يقلعون الكتب والملابس والفرش والمفاتيح من جيبه ويلقونها في الشارع على ان هذا الشيخ ترك أشغاله واشتغل بهذا الحادث حتى كان لا ينام من الليل دقيقة فشاع الخبر وذاع في مصر وضواحيها وأرسلت اليه جميع الاخوان جوابات بفوائد ووصفات وكثير من أعاظم مصر

ارسل عدة رجال مهمين يدعون المعرفة فاجتهد الشيخ ابراهيم الطوبي الكتبي واستحضر جملة من المغاربة والسودانية فلم تحصل فائدة وكذلك حضر الشيخ محمد الرفاعي وقرأ وكتب ولكن ما أفاد وكذلك المغربي الذي في الخرنفش فلم تحصل فائدة حتى يئس حضرة الاستاذ وصمم على بيع المنزل أو هجره حتى يحكم الله واخيراً حضر بعض الاعيان واخبر الاستاذ بانه يوجد رجل . . . ساح في الارض وفي بلاد الهند والسودان وصاحب علوم واسرار بل هو الولي في هذا الزمان واسم هذا الشخص . . . فتقابل معه الشيخ وقص عليه ما وقع فتوجه الى منزل الشيخ وطلب سجادة وكان موجوداً وقت ذلك ٣٠٠ نفر وفرشها وسط المنزل وطلب طشت نحاس وكتب عليه وقرأ وقال احضر يا من هو موكل بالاذى وبعد ساعة رفعت الناس الطشت فخرج من تحته طيرة تشبه النسر سوداء وصوتت بصوت رفيع وتكلم معها واشار اليها فطارت والناس تنظر اليها وكل ذلك العمل كان بعد العصر ولما جاء الليل احضر جماعة من الجن وكل من حضر سمع كلامهم بالحرف الواحد واخبرهم . . . بصرف الاذى عن المنزل فانصرف وكانت فقدت أشياء من المنزل ذات قيمة فردتها الجن كما كانت واخيراً سئل . . . عن هذا الاذى فقال معناه ان هذا الامر يجب عليّ أن أضع له سور من حديد على انه لا يمكنني ان اطلع احداً عليه مهما كان ميله اليّ وقربه من فؤادي »

اه المراد منه وليس بعد ما ذكرنا الا الغلوّ في شهرة صاحب الاسم المراد اشهاره بالكذب لمخادعة النساء والعوام بدعوى ان بيته مكتظ بالأمراء والافرنج . . .

قد ادعى هذا الدجال عدة دعاوي باطلة يعلم بها انه يتعمد الكذب . (أولاها) أن الاستاذ الامام اتخذ لنفسه أدحية في الأزهر كان يقرأ فيها دروسه يعني مكانا صغيرا كأقفاص القطاة والناس يعلمون انه كان يقرأ في أعظم رواق في الازهر (ثانيها) انه أنكر وجود الجن في دروسه جهرا . وهذا كذب وبهتان بل اعترف في دروسه وكتبه بوجود الجن كما يعلم من حضر دروسه معنا ومن قرأ تفسير جزء عم من تأليفه أو تفسير المنار الذي نقتبس فيه دروسه التي كان يلقيها في الازهر (ثالثها) ان العلماء حاجوه في ذلك (رابعها) ان المؤيد واللواء والظاهر خاضت معه في هذا الموضوع وكل ذلك كذب مبني على كذب (خامسها) ان أكثر الناس وافقوه على إنكار

الجن وهذا طعن بأكثر المسلمين وقذف لهم بالكفر والردة . وقد بلغنا عن الشيخ محمد حسنين أنه يقول ان الحكاية أصلا ولكن ما نشر في الاعلان كله كذب وبهتان

صرح الاستاذ الامام في تفسير سورة الناس بأن الجن خلق خفي وقد قال الله تعالى في أبيهم ابليس (إنه يراكم هو وقبيله من حيث لا ترونهم) وما ورد من رؤية النبي صلى الله عليه وسلم للجن كما في حديث ابن مسعود في استماعهم القرآن قالوا إنه لا يعارض الآية لانه من الخوارق وهي تأتي على خلاف سنة الله تعالى فهي من قبيل ما يسميه الحكام بالاستثناء . وروي عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه صلى الله عليه وسلم لم ير الجن عند ما استمعوا القرآن لأنه تعالى يقول له في أول سورة الجن (قل أوحي الي انه استمع نفر من الجن) فقد علم ذلك بالوحي لا بالرؤية . ولكن ما اختلف فيه عالمان من أعلم الصحابة — ابن مسعود وابن عباس — هل كان معجزة للنبي (ص) أم لا قد صار عند أولياء الشيطان من الامور المعتادة بزعمهم فهم يرون الجن ويتصرفون فيهم كما شاؤا متى شاؤا ، وما كانوا الا خادعين وما كان الاستاذ الامام الا منكرا دجلهم تأييدا للقرآن ونصحا للعوام

استدل الجاهل ناشر «الاعلان» على وجود الجن بحكاية الشيخ محمد حسنين وما هذه الحكاية الا كأمثالها من الحكايات التي لا تحصى عند أهل الخرافات وعبدة الأوهام فكم من بيت كاده شياطين الانس من أهله أو من غير أهله فعبثوا فيه وعاثوا في حنادس الظلمات أو من وراء الحجب والاستار فتوهم السخفاء ان عيثهم من عمل الجن و بلغوا من الكيد لمن أرادوا ما أرادوا

وقد اكتشف بعض أصحاب الذكاء والدهاء كثيرا من هذه الحيل الشيطانية فعلم ان منها ما كان من الجيران لسبب غرامي أو لسبب مالي وهو الطمع في شراء البيت رخيصا اذا خاف الناس من عفاريته ومنها ما كان من بعض نساء الدار وخوادمها ابتغاء تركها وسكنى غيرها أو احتيالا على الرجل الشرود ليأوي اليها . وقد كان من علماء الازهر من يحكى عنهم إخضاع الجن أو جعلهم تلاميذ لهم فهل صار للعفاريت والشياطين من السلطان على علماء الازهر أن يسلبوا راحتهم في بيوتهم في زمن قل فيه ظهور العفاريت لتحوت العوام اذ قلت الخرافات والاوهام ، ؟